او للخروج على نظام الائتلاف الوزاري ، واخيرا بسبب نشوء ازمة وزارية .

وطبقا لتوصيات الوزارة ، يضع رئيس الكنيست جدول اعمال الكنيست . وبهذه الطريقة تتمكن الحكومة من اعطاء الاولوية للموضوعات التي تهمها ، في حين تدحر الموضوعات التي لا ترغب فيها الى المؤخرة .

معالم التكوين السياسي

لاكثر من خمس سنوات ، ظلت غولدا مئير الشخصية الرئيسية في الحياة السياسية الاسرائيلية ، من خلال تبوئها رئاسة الوزارة من ٨ آذار (مارس) ١٩٦٩ الى ٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ . وبالرغم من ان طبيعة الحياة السياسية في اسرائيل تفرض نمط الحكم ، الا أنه من البديهي ان يترك الحاكم بصماته المميزة على الفترة التي قضاها في الحكم ، على اعتبار ان لكل شيخ طريقة .

على ان صناعة القرار السياسي اكبر من ان تتوقف على التكوين النفسي للاسرائيليين . فهناك — قبل كل شيء — التكوين الاجتماعي والسياسي ، والقوى الفاعلة ، وقوى الضغط في السياسة الاسرائيلية . كذلك ان سياسة اسرائيل الخارجية والعسكرية لا يمكن الاستدلال عليها من حركة التناقضات الاجتماعية الداخلية وحدها ؛ فالمجتمع — ككل — يوجه من الخارج . وهذا الموقف المتفرد مرتبط بطبيعة الدور الذي تلعبه اسرائيل في منطقتنا(٨) .

ومن الصعب تصنيف النظام السياسي في اسرائيل ضمن النظم الديمقراطية او النظم الديكتاتورية(٩) . ومع ذلك ، يمكن القول بأن النظام السياسي في اسرائيل يقوم على فكرة الديمقراطية الشكلية ، الذي سبق لاميل حبيبي — عضو المكتب السياسي لراكاح — ان شبهها بالفاكهة الشمعية ، التي يستهويك شكلها دون مذاقها ! وتقوم هذه الديمقراطية على السماح بتعدد الاحزاب ، وقيام مؤسسات سياسية عديدة ، من برلمان (كنيست) ومجلس وزراء ، الخ .

وتعيش اسرائيل بلا دستور مدون . والاحكام الدستورية القائمة فيها هي من قبيل الدستور المرن ، اذ يمكن وضعها وتعديلها ، والغاؤها وفق الاجراءات المرعية في حالة اصدار التشريعات العادية (القوانين) وتعديلها ، والغائها(١٠) .

ويتميز الحكم في اسرائيل بالاستقرار ، اذ يلعب حزب العمل — المباي وأحدوت هاعفودا من قبل — الدور الرئيسي في الحكم والسياسة منذ العشرينات وحتى يومنا هذا ، مما جعل الشخصيات نفسها « تجلس على قمة الهرم منذ عشر سنوات ، او عشرين ، أو ثلاثين »(١١) . وما الانتخابات البرلمانية والبلدية ، الا لعبة تجريها الطبقة السائدة في اسرائيل ، لتبرير استمرارها وبقائها ، والباس هذا الوجود رداء الشرعية . أما المعركة الانتخابية للهستدروت فهي أقرب الى « مباراة ملاكمة بين ملاكم من الوزن الثقيل وملاكم من وزن الذبابة ، هذه المعركة التي تجعل الجمهور لا يحس بأية مبالاة ، لان النتيجة معروفة سلفا ، وأيضا في الشعور بالقلق ، بسبب عدم التوازن بين القوتين »(١٢) . وغني عن القول أن الملاكم الضخم هو حزب العمل ، أما وزن الذبابة فمن نصيب الاحزاب السياسية الاسرائيلية الصغيرة الاخرى .

صناعة القرار

تحكم المؤسسات السياسية الاسرائيلية في الظاهر فقط . فليس للحكومة دور محدد ، وان كانت تعقد جلساتها الدورية الروتينية صباح كل أحد . اما السلطة الحقيقية فيستحوذ عليها « النظام » . فالحكومة لا تبت في القضايا الهامة السياسية والامنية